

## مجمع اللغة العربية الاردنى فى المؤتمر

الدكتور عبد الكرىم خليفه

رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى - عمان

انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه الكرىم . فالدعاوى المظلة التى ظهرت فى النصف الاول من القرن العشرين ، حول طبيعة اللغة العربية ومدى قابليتها لاستيعاب معارف العصر قد باعت جميعها بالفشل . ونحن نعتقد ان مرحلة تطورنا قد تجاوزت تلك القضايا التى حاول المستعمر الغاصب ومن يسير فى ملكه ان يطرحها فى صور مختلفة ولكنها جميعا كانت موجهة الى هدف واحد ، وهو كيف يتم له ان يحطم وحدة هذه الامة .

وبالرغم من العقبات التى تثيرها السياسة الثقافية فى معظم الوطن العربى ، امام اللغة العربية ، فقد سجلت العربية الفصيحة نجاحات وانتصارات فى ميادين مهمة . لم تعد اللغة الفصيحة لتقتصر على لغة الكتب والصحف والمجلات فقط ، بل تجاوزتها الى لغة الخطابة والاذاعة والندوات الفكرية والثقافية ، بل وقد استطاعت ان تغزو الى حد كبير لغة الحديث بين المثقفين دون ان نتحدث عن مجال التمثيل والفناء . . . وقد حدث هذا كله ابان الصراع الذى خاضته امتنا من اجل حريتها وسيادتها على ترابها الوطنى . لقد حدث هذا ، دون ان تكون هنالك خطة ، غير النواويس الطبيعية التى تحكم الاشياء بمعزل عما يريده ويرغب فيه بعضهم . وهكذا فقد استطاعت اللغة الفصيحة ان تكتسح مجالات كانت وقفنا على اللغة العامية ولا شك ان هذا دليل ايجابى على حيوية اللغة الفصيحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها السيدات والسادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

يسرنى ان احييكم اجمل تحية باسم وفد المملكة الاردنية الذى يضم نخبة ممتازة من الاساتذة المتخصصين ، يمثلون : مجمع اللغة العربية الاردنى والجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ووزارة التربية والتعليم الاردنية . وان تكوين هذا الوفد على هذه الشاكلة يعنى مدى اهتمام الاردن بحركة التعريب والامال التى يبينها على مؤتمراتكم هذه . ونحن مصممون ان شاء الله على بذل كل ما نستطيع فى ضوء امكانياتنا المحدودة للوصول الى اهدافنا القومية السامية .

وانه لشرف كبير لى شخصيا ان احيى هذا الحفل الكرىم باسم مجمع اللغة العربية الاردنى الذى تأسس حديثا لى ياخذ مكانه الطبيعى بين اشقائه ، ممن تادوا النضال الشاق فى سبيل توطيد دعائم العربية ، وجعلها كما كانت فى سالف عهدها لغة العلم والحياة والحضارة . وان العربية التى نتحدث عنها ، ونعتقد من اجلها المؤتمرات هى العربية الفصيحة التى تكون فى ضمير امتنا ، وفى وجدانها وفى طرائق تفكيرها ، وهى وحدها التى تمثل وحدة هذه الامة ، واستمراريتها نهى خالدة على الدهر خلود هذا النص القرآنى الذى

يمس حياة الأمة وجوهر وجودها ووسيلتها الى التقدم والابداع . وان هذه الإرادة السياسية الواعية تتجسد بتهيئة الظروف للقيام بدراسات علمية شاملة تتناول الجوانب اللغوية المختلفة ، في ضوء ما وصل اليه البحث العلمى الحديث في العلوم اللغوية على ان تجد نتائج هذه الدراسات طريقها الى التطبيق والاستعمال ، وذلك للملاقة الحيوية في مجال اللغة بصورة خاصة ، بين النظرية والتطبيق .

ان مشكلتنا اللغوية ، تقع من حيث الزمان ، في النصف الثانى من القرن العشرين ولذا لا بد وان نتصدى لها بوسائل هذه الفترة مما وصلت اليه حصيلة المعرفة الانسانية في مجال العلم والتكنولوجيا . لم يعد من الجائز مطلقا ان تعالج قضايا هذا العصر ، بالوسائل التقليدية التى كانت تعالج بها امثالها نسي عصور سابقة . فلا بد من ادخال التكنولوجيا الحديثة في دراستنا اللغوية المختلفة . وما يثلج الصدر ان بعض هذه المؤسسات بدأت بالفعل بهذا الاتجاه الصحيح ، كما هو الشأن في معهد اللسانيات بالجزائر مثلا ، الذى يستخدم الدماغ الالكترونى بصورة فعالة في أبحاثه اللغوية . فكيف نجيز لانفسنا في مجاهمنا اللغوية وفي جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية ان نقف عند بعض القضايا الجزئية وبالوسائل التقليدية في الوقت الذى نرى لغات الأمم الأخرى ، تستوعب آلاف الكلمات العلمية في كل عام .

وحول هذا الهدف الكبير الذى اشرنا اليه ، ثور قضايا شائكة ومتعددة متصلة بعضها ببعض . كيف يستطيع الانسان المفكر في هذا العصر ان يفهم انه ليس تاموسا حديثا شاملا باللغة العربية نسي بالحاجات الحياتية المعاصرة للانسان العربى ، وكذلك القول بالقواميس العلمية المتخصصة فمماجنا القديمة قد قامت بدورها التاريخى خير قيام ولكنها لا تفى مطلقا بالحاجات الحياتية الحديثة . ولا شك ان هذا يقودنا الى موضوع الالفاظ والمصطلحات العلمية . فمماجنا القديمة قد وقفت عند ما وصل اليه العقل البشرى من حصيلة المعرفة . فكيف يمكن ان يكون ذلك مرجما صائبا لهذه الفترة العلمية التى تتميز فيها بتميز به بهذا السيل الضخم من المعارف الجديدة وبالتالي بالالفاظ والمصطلحات التى تدل عليها . فلا بد من العمل على تصنيف معجمات تشاير العلوم الحديثة وتتسع لها . ونحن اذا نظرنا من ناحية أخرى الى

الا نشاهد الفلاح والعامل ، نساء ورجالا يستمعون للاخبار المذاعة باللغة الفصيحة بنهم سهل واستيعاب شامل ، وكذلك يستمعون الى الخطيب ويستهبون موقفه اذا تعثر لسانه باللغة العامية . . وهكذا ايها الاخوة ففى الوقت الذى كان يحاول اعداء هذه الأمة النيل من لغتها بمختلف الوسائل راينا اللغة الفصيحة تسجل نجاحات باهرة في لغة الحياة او في لغة الادب وفي لغة العلم . فلم يعد الانسان العربى يستسيغ السماع الى نشرة الاخبار الا باللغة الفصيحة وكذلك موقفه في الخطابة والندوات وغيرها من المواعف الفكرية والتقنية . . ثم يقودنا هذا الى لغة التدريس في المستويات التعليمية المختلفة من ناحية ومن ناحية اخرى في مجالات المعرفة التى ينقلها التلميذ في المدرسة . ليس من هدفى ايها الاخوة ، من هذا الاستعراض السريع ان اسجل مشاعر ارتياحى او مشاعر قلقتى ، ولكننى اسجل ظواهر لغوية واجتماعية معينة لها دلالات واضحة على نتيجة هذا الصراع السياسى والفكرى الذى يجتاح وطننا العربى .

ونحن اذا نظرنا الى الحاضر نستطيع ان نحدد مشكلتنا الاساسية على الوجه التالى : كيف نستطيع ان نجعل من العربية الفصيحة لغة الحياة والعلم والفن . وبعبارة أخرى كيف نجعل من لغتنا الفصيحة لغة حية يستطيع بواسطتها الانسان العربى ان يعبر بسهولة ويسر عن جميع حاجاته الحياتية وعما يتعلمه في المدرسة وفي المعاهد والجامعات من المعارف العلمية والادبية والفنية . حقا ، هذا هو الهدف الكبير الذى يجب ان نسعى الى تحقيقه .

كم هم مخطئون اولئك الذين يفهمون من حديثنا هذا اننا نقول بان لغة الحديث يجب ان تكون صورة للغة الكتابة ، فان بين المنطوق وبين المكتوب فرقا كبيرا وان كانتا في اطار اللغة الفصيحة . فنحن نعتقد ان اصحاب المدرسة الذين حاولوا ان يجعلوا من لغة الكتابة لغة للتخاطب في التمثيليات او المسرحيات ، تد ابتعدوا عن الهدف وجانبهم الصواب في ادخال الحياة الى لغة الكلام . فان لغة التخاطب ليست من حيث طبيعتها توظيفا للغة الكتابة ، وان كانت في اطار اللغة الفصيحة .

ومن أجل تحقيق هذا لا بد ان تكون هنالك ارادة سياسية تتبناها الدولة في هذا المجال الحيوى الذى

في الأردن خطوات مهمة في مجال التعريب ومن أهم هذه المنجزات هي :

(1) تأسيس مجمع اللغة العربية الأردني ، وقد انبثق هذا المجمع عن اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر التي يعود تاريخ تكوينها الي 1961 . وقد نص نظام هذه اللجنة منذ تكوينها على تأسيس مجمع للغة العربية . ولكن الظروف القاسية التي مرت بها بلادنا قد أخرت تأسيس هذا المجمع . فبتاريخ 1 / 7 / 1976 صدر قانون مجمع اللغة العربية الأردني وفي 1 / 10 / 1976 بدأ المجمع أعماله بصورة رسمية . فتكونت نواة مجلس المجمع ومكتبه التنفيذي .. وقد حدد القانون الاساسي أهداف مجمع اللغة العربية الأردني ومن أهمها أن يعمل المجمع مع المؤسسات العلمية في داخل الأردن وفي خارجه ومع الجامعات اللغوية العربية على صيانة اللغة واحياء التراث العربي والاسلامى ، ووضع المصطلحات العلمية وتوحيدها وجعل اللغة العربية تواكب متطلبات العصر في مختلف مجالات المعرفة الانسانية في العلوم والفنون والآداب .

(2) تعريب مجلة البحوث العلمية في الجامعة الأردنية المسماة « دراسات » . وتصدر عن عمادة البحث العلمى والدراسات العليا الجامعية الأردنية؛ مجلة علمية تحمل اسم « دراسات » والمجلة تصدر في قسمين : أحدهما عن العلوم الإنسانية وتشمل الدراسات المرتبطة بكليات الآداب والتربية والتجارة والشريعة ، وثانيهما عن العلوم الطبيعية وتشمل الدراسات المرتبطة بكليات الطب والهندسة والعلوم والزراعة والتمريض . ولا ينشر بحث في هذه المجلة الا بعد أن يعرض على مختص في مادته اللغوية ويوصى بنشره كما هو أو بعد اجراء تعديلات عليه .

وكانت البحوث التي تنشر في هذه المجلة تكتب بالعربية أو بلغة اجنبية تبعا للانظمة والتعليمات المعمول بها في الجامعة . وربما كان الباعث على تحرير النشر بلغة اجنبية أن بعض الكليات في الجامعة الأردنية تدرس باللغة الانجليزية فضلا عن فكرة اطلاع غير العرب على المادة المنشورة حين تكون مكتوبة بالانجليزية ولكن عمادة البحث العلمى والدراسات العليا في الجامعة رأت أن توظيف العربية في قضايا العصر عن طريق الكتابة بها هو من الاهمية والخطورة بحيث ينبغي أن يوضع موضع الصدارة قبل أى عمل آخر اذ لا

اللغة العربية من حيث طبيعتها ، فانه من البديهي القول أن وسائل نمو هذه اللغة كامنة في جوهرها وليست مصطنعة تقحم عليها من الخارج وهذا هو سر الحياة والتطور في اللغة العربية . فالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب من مقومات هذه اللغة ونحن نعتقد أن هذه المقومات الاساسية تفتح الباب واسعا أمام الدارسين من أجل تنمية اللغة العربية وتمكينها من اللحاق بركب الحضارة الحديثة ، ومواكبة ما وصل اليه العقل البشرى في مجال المعرفة .

فالاشتقاق باب واسع ، وفيه مجال كبير لتنمية اللغة ولا سيما بالمصطلحات العلمية . فقد رأينا أن العرب لم يقتصروا على الاشتقاق من أسماء المعانى بل اشتقوا من أسماء الاعيان عددا كبيرا من المشتقات، بل واشتقوا من أسماء الاعيان المعربة أيضا فقالوا هندس ودرهم .. هذا وأن نقل الالفاظ من معناها الاضلى الي معنى علمى كان وما زال من أنجح الوسائل في تنمية اللغة وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم المستجدة .

وأخيرا نقف عند « التعريب » باعتباره وسيلة مهمة من وسائل تنمية هذه اللغة ، فهناك من يقول بضرورة جعل المعربات على ابنية كلام العرب ، وهناك آخرون لم يشترطوا ذلك امثال سيبويه وابن سيده والخفاجى وغيرهم . ومهما يكن شأن هذا التعليل فهناك في العلوم الحديثة الفاظ اعجبية كثيرة يجب تعريبها .

وقد مرت اللغة العربية بتجربة من هذا النوع : لا سيما في العصر العباسى حينما كانت في اول تناس لها مع آخر ما وصل اليه العقل الانسانى اذ ذاك في مجال المعرفة . فقد اتبع هؤلاء النقلة ، وسائل كانت ناجمة في اغناء اللغة العربية في مجال المصطلحات العلمية . فقد كانوا احيانا يحورون المعنى اللغوى القديم للكلمة العربية ويضمنونها المعنى العلمى الجديد . وطورا كانوا يشتقون كلمات جديدة من اصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد . وحيثا كانوا يلجأون الي ترجمة كلمات اعجبية بمعانيها وكثيرا ما كانوا يعربون كلمات اعجبية ويعمدونها صحيحة .

ويسرنى في هذا المجال ان اذكر اننا قد خطونا

الاستعمال العلمي ، فضلا عن المساهمة الابداعية في المجالات العلمية . ولذا فاننى اتقدم بالاقتراحات التالية :

(1) يقوم اتحاد الجامعات اللغوية العربية بالتعاون مع المؤسسات العلمية المختصة بوضع مجموعة من القواعد الاصولية العامة يسترشد بها المترجمون والواضعون للاصلاحات العلمية .

(2) القيام بدراسة استقصائية للالفاظ المستعملة في الوطن العربي في لغة الكتابة ولغة التخاطب ايضا ، وذلك لغرض نقدها وغيروها ، واطرار الصالح المستساغ من الالفاظ المولدة من اجل وضع معجم لغوى شامل . فلا بد من ان تظل اللغة حية نامية واللغة تحيا بالاستعمال (3) وضع معجم تاريخى للالفاظ العربية من خلال النصوص .

(4) تصنيف معجمات علمية تسخير العلوم الحديثة وتحدد تحديدا علميا دقيقا المصطلحات من حيث شرح المعنى العلمى .

(5) ايجاد مؤسسات علمية متفرعة تقوم بترجمة امهات المصادر والراجع والدوريات الاجنبية في جميع فروع المعرفة الانسانية . وسيكون حصيلة هذه الترجمات موضوعا للدراسة والنقد والتمحيص في الجامع اللغوية العربية وغيرها من المؤسسات العلمية المختصة .

(6) القيام بدراسات علمية لغوية في ضوء النظريات اللغوية الحديثة والوسائل التكنولوجية ، وذلك لغرض جعل اللغة الفصيحة هى لغة التخاطب كما هى لغة الكتابة .

واخيرا هذه افكار عامة تمس تضيفنا اللغوية الاساسية ونحن نأمل ان نرى قطرا عربيا يتصدى بارادة سياسية لهذا التحدى الذى تجابهه امتنا العربية من خلال لغتنا .

واخيرا فاننى احبب هذا المؤتمر المبارك واحببى الدولة الليبية المضيمانة التى احتضنت هذا المؤتمر وكذلك التحية والتقدير للمنظمة العربية ، والسلام .

يمكن للعربية ان تواكب معطيات العصر الا عن طريق الممارسة الفعلية ولا فائدة من وضع مصطلحات عربية مقابلة للمصطلحات الاجنبية ان لم تمارس هذه المصطلحات فعلا فيما يكتبه الكتاب والباحثون .

ولذا فقد عدلت تعليمات النشر الخاصة بهذه المجلة مؤخرا واقتضى التعديل الجديد ان تنشر البحوث في قسم الدراسات الانسانية بالعربية دون غيرها باعتبار ذلك خطوة اولى تتبعها ، كما نأمل ، خطوة لاحقة تتمثل في تعريب قسم العلوم الطبيعية حتى تصبح العربية لغة البحوث العلمية .

### (3) معجم الرياضيات :

المعجم قام باعداده مجموعة من اساتذة الجامعة الاردنية بوزارة التربية والتعليم في عمان بتكليف من لجنة الترجمة والتعريب والنشر الاردنية التى عنها انبثق مجمع اللغة العربية الاردنى والمجمع فريد من نوعه في اللغة العربية فهو يتناول المصطلحات الرياضية الانكليزية التى تقابل الطالب حتى نهاية المرحلة الجامعية الاولى ويضم حوالى خمسة آلاف مصطلح فيذكر المصطلح ويعرفه تعريفا موجزا دقيقا ثم يذكر ما يقابله بالعربية ويرد ذلك بالمصطلحات المتفرعة منه فيعرفها ويذكر ما يقابلها وقد اعد المعجم باشراف الدكتور احمد سعيديان وقامت بنشره مكتبة لبنان في بيروت ولكنه لم يوزع الى الان نظرا لاحداث لبنان المؤسفة .

ايها السيدات والسادة لا اريد ان انتقص لا سمح الله من الجهود والخبرة التى قام بها اساتذتنا وعلماؤنا الاجلاء من انفسهم الى خدمة لغة القرآن الكريم ، ولكنى اود ان اقول :

ان مسيرتنا بطيئة ، وان تطبيق ما يتفق عليه اقل من القليل ، وان هذه المؤتمرات المهمة قد اثارت قضايا ، ونهبت الى مشكلات اساسية . . ولكن احدا لا يستطيع القول انها وسيلة فعالة في ايجاد الحلول النهائية . فالانتصار على وضع بعض المعاجم المختصة والمناقشة حول مجموعات من الالفاظ فقط في مؤتمر عابر ، سوف لا يؤدي الى دخول العربية مجال